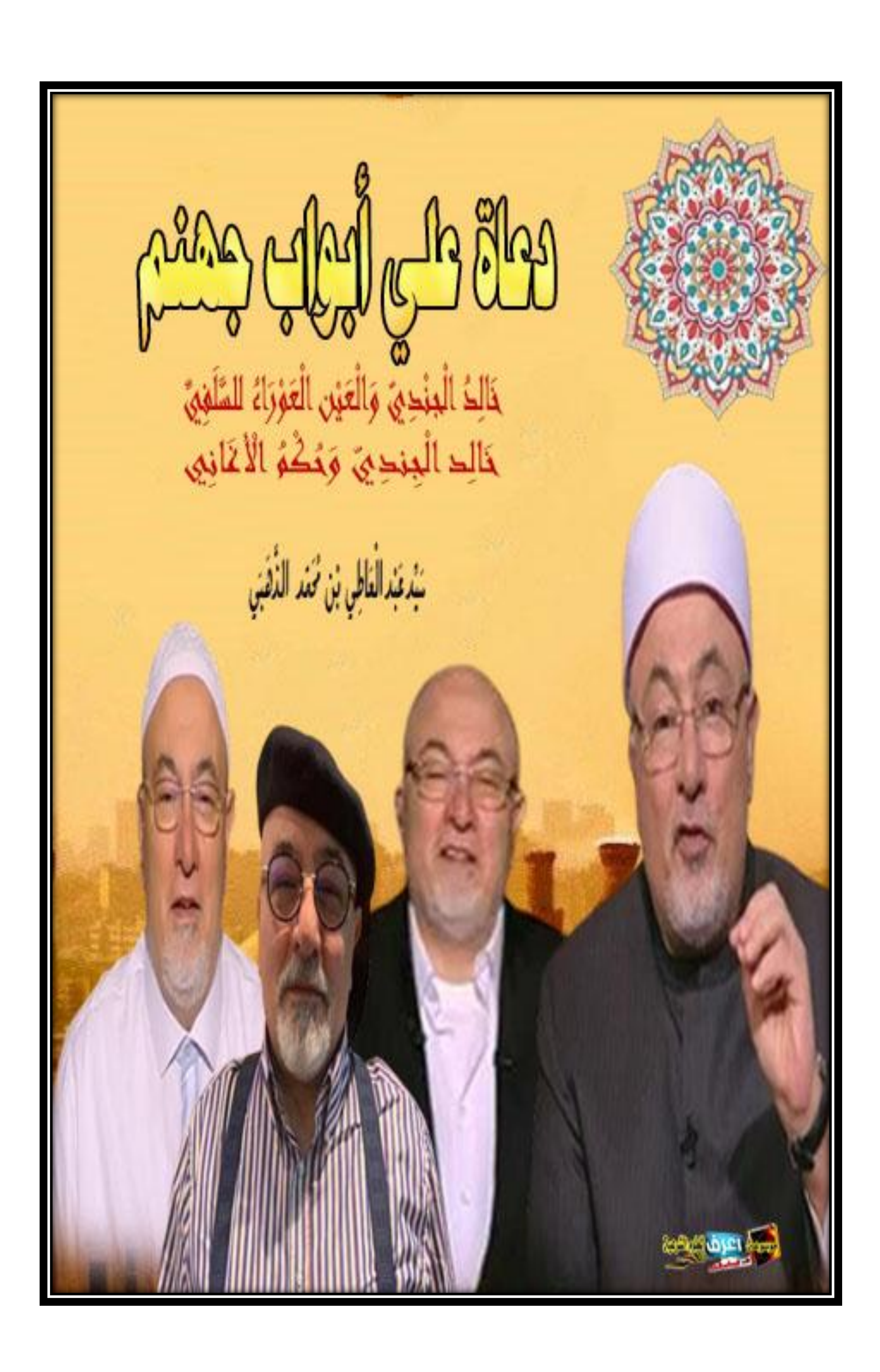

دعاة على أبواب جهنم
خَالِدُ الْجِنْدِيّ وَالْعَيْن الْعَوْرَاءُ لِلسَّلَفِيّ
خَالِد الْجِنْدِيّ وَحُكْمُ الْأَغَانِي
سيد عبد العاطي بن محمد الذهبي

مُقَدِّمَة

يسر موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية والنشر الالكتروني نشر هذه الرسالة والتي أتحفنا بها فضيلته للنشر الدعوي وهي تضم موضوعين :

الأول بعنوان (خَالِدُ الْجِنْدِيّ وَالْعَيْن الْعَوْرَاءُ للسَّلَفِيِّ) .

والثاني بعنوان (خَالِد الْجِندِيّ وَحُكْمُ الْأَغَانِي).

وقد جمعتهم الموسوعة تحت عنوان (دعاة علي أبواب جهنم)..فالرجل أزهري ولكنه من الدعاة أصحاب الفتن والتلون والخلط الواضح والتدليس واللعب الأدلة ليبرهن علي فساد أقواله. ولهذا أحسن الشيخ في التحذير منه ورد كلامه بالأدلة الشرعية .. لأن أهل البدع خطرهم عظيم علي الأمة ..

ويضاف أنه أزهريًا ويخرج تارة بالزي الأزهري وماله من شرف وهامة لا يستحقها..وتارة أخري بالبدلة الميري،وتارة ثالثة بملابسة لاتمت للسمت الإسلامي ولا الشرقي ..فلا تعرف ماذا يريد ولكن الأمر الذي لا يصح السكوت عنه هو كلامه في دين الله وتدليسه الواضح لتحليل ما حرم الله ورسوله أو العكس ..ويجوز ويرخص التحذير من أمثاله حتي لا يغتر به العامة..

فجزاه الله عنا كل خير ونسأل الله القبول والإخلاص أنه ولي ذلك والقادر عليه..

مع تحيات

#موسوعة_اعرف_دينك_للعلوم_الشرعية_



.

(١)
خَالِدُ الْجِنْدِيّ
وَالْعَيْنُ الْعَوْرَاءُ لِلسَّلَفِيِّ

الْحَمْدُ للهِ جَلَّ وَعَلَا،ذِي الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى وَالصِّفَاتِ الْعُلَا،وَأُصَلِّي وَأُسَلِّمُ عَلَى نَبِيِّ الْهُدَى،وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنِ اهْتَدَى .أَمَّا بَعْدُهُ• :فَبَيْنَ الْحِينِ وَالْحِينِ يُفَاجِئُنَا هَذَا الدَّعِيُّ الْمُتَسَلِّقُ خَالِدُ الْجِنْدِيّ بِطَامَّةٍ مِنْ طَوَامِّهِ وَخَلْطٍ يُثْبِتُ ضَحَالَةَ عِلْمِهِ وَسَقِيمَ فَهْمِهِ،فَهَذِهِ الْمَرَّةُ يَقُولُ }:

السَّلَفِيُّ عَيْنُهُ الْفِقْهِيَّة عَوْرَاءٌ،حَيْثُ يُطَالِبُنَا بِاللِّحْيَةِ لأَنَّهَا فِعْلُ النَّبِيِّ،وَلَكِنَّ النَّبِيَّ كَانَ يَكْتَحِلُ..أَسْأَلُ أَيَّ سَلَفِيّ يُطَالِبُنَا بِاللِّحْيَةِ سُنَّة الْكُحْل لِيه مَهْجُورَة عِنْدَكُمْ؟ وَالنَّبِيُّ أَمَرَ بِهَا،لَو اللِّحْيَة وَاجِبَة يَبْقَى الْكُحْل وَاجِبٌ،وَإِذَا اقْتَنَعْت أَنَّ الْكُحْلَ فَرِيضَة أَنَا هَقْتَنِع إِن اللِّحْيَة فَرِيضَة ،يَلا يَا عَمّ وَرِينَا عَضَلَاتِكَ{

- .عِنْدَمَا قَرَأْتُ هَذَا الْعَبَثَ تَعَجَّبْتُ لِهَذَا الْخَلْطِ وَالْجُرْأَةِ فِي مُخَالَفَةِ النُّصُوصِ الشَّرْعِيَّةِ وَإِلَيْكَ يَا طَالِبَ النَّجَاة الرَّدّ عَلَى هَذِهِ الْفِرْيَةِ وَهَذَا التَّدْلِيس فِي عِدَّةِ نِقَاطٍ :



•أَوَّلًا:التَّعْمِيمُ فِي الْحُكْمِ دَلِيلُ الْجَهَالَةِ

- :لَقَدْ عَمَّمَ الْمَذْكُورُ الْمَنْكُورُ الْحُكْمَ عَلَى كُلِّ سَلَفِيٍّ وَلَمْ يَثْتَنِ عِنْدَمَا قَالَ:{ السَّلَفِيُّ عِيْنُهُ الْفِقْهِيَّة عَوْرَاءٌ } وَهَذَا التَّعْمِيمُ فِي الْحُكْمِ دَلِيلٌ عَلَى جَهَالَتِهِ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ}.(الْحُجُرَات:٦).

فَالْأَحْكَامُ الْمُسْبَقَةُ عَلَى النَّاسِ تَكُونُ ظَالِمَةً، لأَنَّهَا تَفْتَقِرُ إِلَى الْأَدِلَّةِ الْقَاطِعَة، وَتَعْتَمِدُ عَلَى كَلَامِ الْآخَرِينَ مِمَّا يَدْخُلُ فِي بَابِ الْغِيبَةِ وَالْبُهْتَانِ، وَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ تَعَالَى الْغِيبَةَ وَنَفَّرَ مِنْهَا أَشَدَّ التَّنْفِيرِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ۖ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ}.(الحُجُرات:١٢).،وَلَا يُوجَدُ مُغْتَابٌ عَدْلٌ، وَلَا تُقْبَلُ شَهَادَةُ الْمُغْتَابِ فِي فِلْسٍ، فَكَيْفَ تُقْبَلُ فِي رَجُلٍ؟ -وَالْأَحْكَامُ الْمُسْبَقَةُ الَّتِي تَعْتَمِدُ عَلَى مُجَرَّدِ كَلَامٍ يُقَالُ تَدُلُّ أَيْضًا عَلَى حَمَاقَةِ مُصْدِرِهَا وَسَطْحِيَّتِهِ وَنَقْصِ عَقْلِهِ، أَوْ تَدُلُّ عَلَى خُبْثِهِ وَقَصْدِهِ السُّوءِ فِي مَنْ حَكَمَ عَلَيْهِ، حَسَدًا لَهُ أَوْ حِقْدًا عَلَيْهِ، وَالْحَاسِدُ يُعْرَفُ مَهْمَا كَانَ، وَلَا يَزِيدُ مَحْسُودهُ إِلَّا رِفْعَةً مَهْمَا تَقَوَّلَ حَوْلَهُ مِنْ كَلَامٍ أَوْ أَصْدَرَ مِنْ أَحْكَامٍ، كَمَا أَنَّ رَائِحَةَ الْحِقْدِ تَفُوحُ مِنْ فَمِ الْحَاقِدِ وَهُوَ يَتَحَدَّثُ وَيُطْلِقُ أَحْكَامَهُ عَلَى مَنْ يَحْقِدُ عَلَيْهِ، وَبِهَذَا يُكْشَفُ عَجْزُهُ وَهَوَانُهُ، فَإِنَّ الْبُغْضَ انْتِقَامُ الْجَبَانِ، وَالْغِيبَةَ جُهْدُ الْعَاجِزِ.



•ثَانِيًا:جَهْلُهُ بِعُلُومِ الْآلَةِ :

- -اتَّضَحَ مِنْ كَلَامِهِ جَهْلُهُ الْمُرَكَّبُ بِعُلُومِ الْآلَةِ كَعِلْمِ أُصُولِ الْفِقْهِ فَالْمِسْكِينُ لَا يُفَرِّقُ فِي بَابِ الْأَمْرِ بَيْنَ أَمْرِ الْوُجُوبِ وَالْحَتْمِ وَبَيْنَ أَمْرِ الْإِرْشَادِ للاسْتِحْبَابِ وَالنَّدْبِ،فَتَسْوِيَتُهُ فِي الْحُكْمِ بَيْنَ إِطْلَاقِ اللِّحْيَةِ والاكْتِحَالِ للرِّجَالِ دَلِيلٌ قَاطِعٌ عَلَى جَهْلِهِ بِعِلْمِ أُصُولِ الْفِقْهِ لِذَا سَنُوضِّحُ حُكْمَ إِطْلَاقِ اللِّحْيَةِ وَحُكْمَ الاكْتِحَالِ للرِّجَالِ فِي النِّقَاطِ التَّالِيَةِ.



•ثَالِثًا::حُكْمُ إِعْفَاءِ اللِّحْيَةِ للرِّجَالِ :

-إِعْفَاءُ اللِّحْيَةِ للرِّجَالِ وَاجِبٌ لِوُرُودِ الْأَمْرِ بِذَلِكَ فِي السُّنَّةِ الصَّحِيحَةِ،وَكَذَلِكَ النَّهْيِ عَنْ التَّشَبُّهِ بِالْمَجُوسِ،فَاللِّحْيَةُ كَرَامَةٌ وَمِنَّةٌ مِنَ اللهِ تَعَالَى عَلَى الرِّجَالِ،وَجَعَلَهَا اللهُ تَعَالَى مَيْزَةً للرِّجَالِ عَنِ النِّسَاءِ،وَجَعَلَهَا مَيْزَةً لَهُمْ عَنِ الْكَفَرَةِ وَالْعُصَاةِ الَّذِينَ يَحْلِقُونَ لِحَاهُمْ،فَهِيَ زِينَةٌ للرِّجَالِ ،وَهِيَ نُورٌ فِي الْوَجْهِ،وَسَبَبٌ للفُحُولَةِ،وَهِيَ مَيْزَةٌ للرِّجَالِ عَنِ النِّسَاءِ.

-فَقَدْ أخْرَجَ الْإمَامُ الْبُخَارِيُّ-رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى-فِي صَحِيحِهِ-برَقَمِ(٥٨٩٢)مِنْ حَدِيثِ عَبْد الله بْن عُمَر-رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا-عَنِ النَّبِيِّ-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-قَالَ:{خَالِفُوا الْمُشْرِكِينَ وَفِّرُوا اللِّحَى وَأَحْفُوا الشَّوَارِبَ- .{وَأخْرَجَ الْإمَامُ مُسْلِمٌ-رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى-فِي صَحِيحِهِ-بِرَقَمِ (259)مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَر-رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا-عَنِ النَّبِيِّ-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-قَالَ:{أَحْفُوا الشَّوَارِبِ،وَأَعْفُوا اللِّحَى}



• .رَابِعًا:حُكْمُ حَلْقِ اللِّحْيَة :

-يَحْرُمُ حَلْقُ اللِّحْيَة للرِّجَالِ وَكَذَلِكَ لَا يَجُوزُ نَتْفُهَا وَلَا قَصّ الْكَثِير مِنْهَا،وَهُوَ مَذْهَبُ الْجُمْهُور:الْحَنَفِيَّة،وَالْمَالِكِيَّة،وَالْحَنَابِلَة،وَبَعْض الشَّافِعِيَّة،وَحُكِيَ الْإِجْمَاعُ عَلَى ذَلِكَ- :قَالَ ابْنُ حَزْم-رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى-:

{وَاتَّفَقُوا أنَّ حَلقَ جَمِيعِ اللِّحْيَةِ مُثْلَةٌ لَا تَجُوزُ}.(انْظُر:"مراتب الإجماع"ص: ١٥٧)، وَلَمْ يَتَعَقَّبْهُ شَيْخُ الْإِسْلَام ابْنُ تَيْمِيَّةَ-رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- فِي "نقد مراتب الإجماع- ."وَقَالَ ابْنُ الْقَطَّان-رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى-:{وَاتَّفَقُوا أنَّ حَلْقَ جَمِيعِ اللِّحْيَةِ مُثْلَةٌ لَا تَجُوزُ}.(انْظُر:"الإقناع في مسائل الإجماع": ٢٩٩/٢- .(وَقَالَ النَّفْرَاوِيُّ-رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى-:

{لَا شَكَّ فِي حُرْمَتِهِ أيْ:حَلْق اللِّحْيَة عِنْدَ جَمِيعِ الْأئمَّة؛ لِمُخَالَفَتِهِ لِسُنَّة الْمُصْطَفَى-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-}.(انْظُرْ:"الفواكه الدّواني":٢/٣٠٦).



•أدِلَّةُ التَّحْرِيمِ

- :أمَا أخْرَجَهُ الْإمَامُ الْبُخَارِيُّ-رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى-فِي صَحِيحِهِ-برَقَمِ (5892)مِنْ حَدِيثِ عَبْد الله بْن عُمَر-رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا-عَنِ النَّبِيِّ-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-قَالَ:{خَالِفُوا الْمُشْرِكِينَ وَفِّرُوا اللِّحَى وَأَحْفُوا الشَّوَارِبَ}

.ب-وَمَاأخْرَجَهُ الْإمَامُ مُسْلِمٌ-رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى-فِي صَحِيحِهِ-برَقَمِ(٢٥٩) مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَر-رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا-عَنِ النَّبِيِّ-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-قَالَ:{أَحْفُوا الشَّوَارِبِ،وَأَعْفُوا اللِّحَى}

ج-وَمَا أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ-رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى-فِي صَحِيحِهِ بِرَقَمِ(٥٨٩٣)مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ-رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا-عَنِ النَّبِيِّ-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-قَالَ:
{أَنْهِكُوا الشَّوَارِبَ، وَأَعْفُوا اللِّحَى}
د-وَمَا أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ-رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى-فِي صَحِيحِهِ بِرَقَمِ (259)مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ-رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا-أَيْضًا عَنِ النَّبِيِّ-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-قَالَ:
{أَحْفُوا الشَّوَارِبَ،وَأَوْفُوا اللِّحَى .{هـ-وَمَا أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ-رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى-فِي صَحِيحِهِ بِرَقَمِ(٢٦٠)مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ-رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ- قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللهِ-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-:{جُزُّوا الشَّوَارِبَ، وَأَرْخُوا اللِّحَى،خَالِفُوا الْمَجُوسَ} .وَفِي رِوَايَةٍ:
{أَرْجُوا اللِّحَى .{و-وَمَا أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ-رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى-فِي صَحِيحِهِ بِرَقَمِ(٥٨٨٥)مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ-رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا-قَالَ: {لَعَنَ رَسُولُ اللهِ-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ ، وَالْمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ}



- .أَوْجُهُ الدَّلَالَةِ مِنْ هَذِهِ النُّصُوصِ :

أَوَّلًا: أَنَّهُ حَصَلَ مِنْ مَجْمُوعِ الْأَحَادِيثِ خَمْسُ رِوَايَاتٍ: (أَعْفُوا- أَوْفُوا- أَرْخُوا- أَرْجُوا- وَفِّرُوا) وَلَا شَكَّ أَنَّ حَلْقَ اللِّحْيَةِ وَعدمَ تَكْثِيرِهَا يُخَالِفُ هَذِهِ الْأَوَامِرَ وَيَتَنَافَى مَعَهَا، وَالْأَصْلُ فِي الْأَمْرِ الوُجُوبُ- . ثَانِيًا: أَنَّ فِي حَلْقِ اللِّحْيَةِ تَشَبُّهًا بِالْكُفَّارِ، كَمَا فِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمْ- .- ثَالِثًا:الدَّلَالَةُ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ-رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا-أَنَّ فِي حَلْقِ اللِّحْيَةِ- الَّتِي مَيَّزَ اللهُ تَعَالَى بِهَا الرَّجُلَ عَلَى الْمَرْأَةِ- تَشَبُّهًا بِالنِّسَاء



- .خَامِسًا:حُكْمُ الْأَخْذِ مِنَ اللِّحْيَةِ :

-يَجُوزُ الْأَخْذُ مِنَ اللِّحْيَةِ مَا زَادَ عَنِ الْقَبْضَةِ، وَهَذَا مَذْهَبُ الْحَنَابِلَةِ ، وَاخْتَارَهُ الْبَاجِيُّ مِنَ الْمَالِكِيَّةِ، وَابْنُ تَيْمِيَّةَ،وَهُوَ قَوْلُ طَائِفَةٍ مِنَ السَّلَفِ• .الْأَدِلَّةُ عَلَى

ذَلِكَ - :أ-مَا أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ-رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى-فِي صَحِيحِهِ بِرَقَمِ (5892)مِنْ حَدِيثِ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ-رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا -عَنِ النَّبِيِّ-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-قَالَ: {خَالِفُوا الْمُشْرِكِينَ،وَفِّرُوا اللِّحَى،وَأَحْفُوا الشَّوَارِبَ} وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ: إِذَا حَجَّ أَوِ اعْتَمَرَ قَبَضَ عَلَى لِحْيَتِهِ، فَمَا فَضَلَ أَخَذَهُ .ب-مَا أَخْرَجَهُ الْخَلَّالُ-رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى-فِي كِتَابِ(التَّرَجُّل (بِإِسْنَادَيْنِ صَحِيحَيْنِ كَمَا قَالَ الشَّيْخُ الْأَلْبَانِيُّ-رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى-فِي السِّلْسِلَةِ الضَّعِيفَة بِرَقَمِ(٣٧٩/٥)عَنْ أَبِي زُرْعَةَ بْن جَرِيرٍ قَالَ:{كَانَ أَبُو هُرَيْرَة يَقْبِضُ عَلَى لِحْيَتِهِ ،فَمَا كَانَ أَسْفَلَ مِنْ قَبْضَتِهِ جَزَّهُ}.وَفِي رِوَايَةٍ:{يَقْبِضُ عَلَى لِحْيَتِهِ ،ثُمَّ يَأْخُذُ مَا فَضَلَ عَنِ الْقَبْضَةِ}



• .أَوْجُهُ الدَّلَالَةِ مِنَ الْأَثَرَيْنِ :

-أَوَّلًا:أَنَّ فِي أَخْذِ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا -مَا زَادَ عَلَى الْقَبْضَةِ مِنْ لِحْيَتِهِ فِي الْحَجِّ دَلِيلًا عَلَى جَوَازِ ذَلِكَ فِي غَيْرِ الْحَجِّ؛ لأَنَّهُ لَوْ كَانَ غَيْرَ جَائِزٍ لَمَا جَازَ فِي الْحَجِّ- . ثَانِيًا: أَنَّ الْأَخْذَ فِيمَا زَادَ عَلَى الْقَبْضَةِ لَا يُنَافِي الْإِعْفَاءَ وَلَا التَّوْفِيرَ؛ فَهَذَا ابْنُ عُمَرَ رَوَى حَدِيثَ:{وَفِّرُوا اللِّحَى} وَفَهِمَ الْمَعْنَى، وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ كَانَ يَأْخُذُ مَا زَادَ عَلَى الْقَبْضَةِ، وَكَذَلِكَ أَبُو هُرَيْرَةَ، وَرَاوِي الْحَدِيثِ أَعْرَفُ بِالْمُرَادِ مِنْهُ مِنَ الَّذِينَ لَمْ يَسْمَعُوهُ مِنَ النَّبِيِّ-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-،وَأَحْرَصُ عَلَى اتِّبَاعِهِ مِنْهُمْ• . سَادِسًا:حُكْمُ حَلْقِ اللِّحْيَةِ أَوْ تَخْفِيفِهَا لِلضَّرُورَةِ

• أَوَامِرُ اللهِ تَعَالَى مَبْنِيَّة عَلَى رَفْعِ الْحَرَجِ وَدَفْعِ الضَّرَرِ- .قَالَ اللهُ تَعَالَى:{ لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا }.(البقرة:٢٨٦- .(وَقَال تَعَالَى: {فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ}. (البقرة:١٧٣.)

- وَأَخْرَجَ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ-رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى-فِي صَحِيحِهِ بِرَقَمِ (1337)مِنْ حَدِيثِ ابْنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ قَالَا :كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ:{ مَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَاجْتَنِبُوهُ وَمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ فَافْعَلُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ فَإِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَثْرَةُ مَسَائِلِهِمْ وَاخْتِلَافُهُمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ

- .{وَعَلَى هَذَا فَإِذَا كَانَ إِعْفَاءُ اللِّحْيَةِ يُسَبِّبُ لِلمَرْءِ ضَرَرًا مُجْحِفًا مُحَقَّقًا، كَالْقَتْلِ أَوِ التَّشْرِيدِ أَوِ الْحَبْسِ أَوِ التَّعْذِيبِ وَلَمْ يَسْتَطِعْ دَفْعَ ذَلِكَ الضَّرَرِ إِلَّا بِالتَّخْفِيفِ مِنْ لِحْيَتِهِ أَوْ حَلْقِهَا، فَإِنَّهُ يَجُوزُ لَهُ اللُّجُوءُ إِلَى الْأَخَفِّ وَهُوَ التَّخْفِيفُ، وَلَا يَصِيرُ

إِلَى الْحَلْقِ إِلَّا إِذَا ثَبَتَ أَنَّ مَا دُونَهُ لَا يَدْفَعُ عَنْهُ الْأَذَى، لأَنَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ ضَرُورَةً، وَالضَّرُورَةُ تُقَدَّرُ بِقَدرِهَا، وَمَتَى زَالَتْ عَادَ الْأَمْرُ الَّذِي كَانَ مُرَخَّصًا فِيهِ مِنْ أَجْلِهَا إِلَى أَصْلِهِ مِنَ التَّحْرِيمِ• .فَيَا طَالِبَ النَّجَاة الْزَمِ الدَّلِيلَ وَدُرْ مَعَهُ حَيْثُمَا دَار،وَلَا تَسْمَعْ لأَهْلِ الْآرَاءِ وَالْأَهْوَاءِ فَإِنَّهُمْ قَوْمٌ أعيَتْهُمْ النُّصُوص أَنْ يَحْفَظُوهَا فَلَجَأوا إِلَى الرَّأْيِ وَاتِّبَاعِ الْهَوَى،وَمَا ذُكِرَ الْهَوَى فِي كِتَابِ اللهِ تَعَالَى إِلَّا وَذَمَّهُ اللهُ تَعَالَى• .سَابِعًا:حُكْمُ الاكْتِحَالِ للرِّجَالِ:

- جَاءَ فِي السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ أَحَادِيثُ صَحِيحَةٌ أَنَّ النَّبِيَّ-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- اسْتَخْدَمَ الْكُحْلَ،وَحَثَّ عَلَى التَّكَحُّلِ بِالْإِثْمِدِ خَاصَّةً ؛ لِمَزَايَاهُ ، وَمِنْ ذَلِكَ (1) :

مَا أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ-رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى-فِي سُنَنِهِ بِرَقَمِ (3878)مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ-رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا-قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-:

{ إِنَّ خَيْرَ أَكْحَالِكُمُ الْإِثْمِدُ يَجْلُو الْبَصَرَ وَيُنْبِتُ الشَّعْرَ } .(وَالحَدِيثُ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ (٥١١٣) وَابْنُ مَاجَه (٣٤٩٧) ، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي :صَحِيحِ أَبِي دَاوُدَ

(2) .(وَمَا أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ-رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى-فِي سُنَنِهِ بِرَقَمِ (1757)مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ-رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا- أَنَّ النَّبِيَّ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ : { اكْتَحِلُوا بِالْإِثْمِدِ فَإِنَّهُ يَجْلُو الْبَصَرَ ، وَيُنْبِتُ الشَّعْرَ } .

(وَالْحَدِيثُ ضَعَّفَهُ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ وَصَحَّحَهُ بَعْضُهُمْ وَمِمَّنْ صَحَّحَهُ الشَّيْخُ الْأَلْبَانِيُّ فِي :صَحِيحِ التِّرْمِذِيِّ(3) .(وَأَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ-رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى-فِي الْكَبِيرِ بِرَقَمِ (1/109)رقم:١٨٣) مِنْ حَدِيثِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ-رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ-أَنَّ رَسُولَ اللهِ-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-قَالَ : { عَلَيْكُم بِالإِثْمِدِ فَإِنَّهُ مَنْبَتَةٌ لِلشَّعْرِ ، مَذْهَبَةٌ لِلقَذَى ، مَصْفَاةٌ لِلْبَصَرِ } .

(وَالْحَدِيثُ حَسَّنَهُ الْمُنْذِرِيُّ وَالْعِرَاقِيُّ وَابْنُ حَجَر ، وانْظُر: التَّرْغِيب وَالتَّرْهِيب:٨٩/٣، وَ : فَتْح الْبَارِيّ: ١٥٧/١٠• . (وَمَعْنَى { يَجْلُو الْبَصَرَ } أَيْ :يُحَسِّنُ النَّظَرَ ، وَيَزِيدُ نُورُ الْعَيْنِ .{ وَيُنْبِتُ الشَّعْرَ } الْمُرَادُ بِالشَّعْرِ هُنَا : الْهدب ، وَهُوَ الَّذِي يَنْبُتُ عَلَى أَشْفَارِ الْعَيْنِ .(انْظُر: عَوْنَ الْمَعْبُودِ : ١١/ ٧٥)

• . (وَالْأَحَادِيثُ الْوَارِدَةُ فِي اكْتِحَالِ الرِّجَالِ وَرَدَتْ فِي بَابِ التَّدَاوِي وَالْأَمْرُ الْوَارِدُ لِلإِرْشَادِ فَيُفِيد النَّدْبِ وَالاسْتِحْبَابِ وَلَا يُفِيدُ الْوُجُوبَ وَالإِلْزَامِ لِلقَرِينَةِ الصَّارِفَةِ لِلأَمْرِ الْوَارِدِ فِي بَابِ التَّدَاوِي- :أَخْرَجَ ابْنُ مَاجَه-رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى- فِي سُنَنِهِ بِرَقَمِ(٢٧٨٩)مِنْ حَدِيثِ أُسَامَةَ بْنِ شَرِيكٍ-رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ-

قَالَ:شَهِدْتُ الْأَعْرَابَ يَسْأَلُونَ النَّبِيَّ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-أَعَلَيْنَا حَرَجٌ فِي كَذَا أَعَلَيْنَا حَرَجٌ فِي كَذَا فَقَالَ لَهُمْ:
{ عِبَادَ اللَّهِ وَضَعَ اللَّهُ الْحَرَجَ إِلَّا مَنِ اقْتَرَضَ مِنْ عِرْضِ أَخِيهِ شَيْئًا فَذَاكَ الَّذِي حُرِجَ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ عَلَيْنَا جُنَاحٌ أَنْ لَّا نَتَدَاوَى؟ قَالَ تَدَاوَوْا عِبَادَ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلَّا وَضَعَ مَعَهُ شِفَاءً إِلَّا الْهَرَمَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا خَيْرُ مَا أُعْطِيَ الْعَبْدُ؟ قَالَ: خُلُقٌ حَسَنٌ
- .فَالْأَمْرُ الْوَارِدُ فِي قَوْلِهِ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-:{ تَدَاوَوْا عِبَادَ اللَّهِ } أَمْرُ نَدْبٍ وَاسْتِحْبَابٍ لِلْقَرِينَةِ الصَّارِفَةِ فِيمَا أَخْرَجَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ-رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى-فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمِ(٥٦٥٢)مِنْ حَدِيثِ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ-رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ-قَالَ:قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ-رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا-: أَلَا أُرِيكَ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: هَذِهِ الْمَرْأَةُ السَّوْدَاءُ؛ أَتَتِ النَّبِيَّ-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-فَقَالَتْ: إِنِّي أُصْرَعُ، وَإِنِّي أَتَكَشَّفُ، فَادْعُ اللَّهَ لِي، قَالَ:{ إِنْ شِئْتِ صَبَرْتِ وَلَكِ الْجَنَّةُ، وَإِنْ شِئْتِ دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُعَافِيَكِ، فَقَالَتْ: أَصْبِرُ،
فَقَالَتْ: إِنِّي أَتَكَشَّفُ، فَادْعُ اللَّهَ لِي أَلَّا أَتَكَشَّفَ، فَدَعَا لَهَا}.(وَفِي رِوَايَةٍ عَنْ عَطَاءٍ): { أَنَّه رَأَى أُمَّ زُفَرَ تِلْكَ، امْرَأَةً طَوِيلَةً سَوْدَاءَ عَلَى سِتْرِ الْكَعْبَةِ }
- .فَالْقَرِينَةُ الصَّارِفَةُ لِلأَمْرِ بِالتَّدَاوِي مِنَ الْوُجُوبِ إِلَى النَّدْبِ وَالِاسْتِحْبَابِ هِيَ تَخْيِيرُ الْمَرِيضَةِ بَيْنَ الصَّبْرِ وَالدُّعَاءِ فَاخْتَارَتِ الصَّبْرَ فِي قَوْلِهِ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-:{ إِنْ شِئْتِ صَبَرْتِ وَلَكِ الْجَنَّةُ، وَإِنْ شِئْتِ دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُعَافِيَكِ، فَقَالَتْ: أَصْبِرُ}
• .إِذَنْ فَالْأَمْرُ الْوَارِدُ فِي اكْتِحَالِ الرِّجَالِ بِالْإِثْمِدِ أَمْرُ إِرْشَادٍ يُفِيدُ النَّدْبَ وَالِاسْتِحْبَابَ، وَإِلَيْكَ أَقْوَالُ الْفُقَهَاءِ الْأَرْبَعَةِ فِي حُكْمِ الاكْتِحَالِ لِلرِّجَالِ) :أ) يُسْتَحَبُّ اكْتِحَالُ الرِّجَالِ بِالْإِثْمَدِ عَلَى الْإِطْلَاقِ، وَهُوَ قَوْلُ الشَّافِعِيَّةِ وَالْحَنَابِلَةِ.
)ب) يُبَاحُ اكْتِحَالُ الرِّجَالِ لِلزِّينَةِ، وَهَذَا الْقَوْلُ مَنْقُولٌ عَنِ الْإِمَامِ مَالِكٍ) .ج) يُكْرَهُ اكْتِحَالُ الرَّجُلِ لِلزِّينَةِ، وَيُبَاحُ لِغَيْرِهَا كَالتَّدَاوِي، وَهُوَ قَوْلُ الْحَنَفِيَّةِ) .د) يَحْرُمُ اكْتِحَالُ الرَّجُلِ لِلزِّينَةِ، وَيُبَاحُ لِغَيْرِهَا، وَهَذَا مَذْهَبُ الْمَالِكِيَّةِ- .وَقَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّد بْنُ صَالِح الْعُثَيْمِين- رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- :
{ وَالاكْتِحَالُ نَوْعَانِ : أَحَدُهُمَا : اكْتِحَالٌ لِتَقْوِيَةِ الْبَصَرِ ، وَجَلَاءِ الْغِشَاوَةِ مِنَ الْعَيْنِ ، وَتَنْظِيفِهَا وَتَطْهِيرِهَا بِدُونِ أَنْ يَكُونَ لَهُ جَمَالٌ ، فَهَذَا لَا بَأْسَ بِهِ ، بَلْ إِنَّهُ مِمَّا يَنْبَغِي فِعْلُهُ؛لأَنَّ النَّبِي-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كَانَ يَكْتَحِلُ فِي عَيْنَيْهِ ، وَلَا سِيَّمَا إِذَا كَانَ بِالْإِثْمِدِ
. النَّوعُ الثَّانِي :
مَا يُقْصَدُ بِهِ الْجَمَال ، وَالزِّينَة ، فَهَذَا لِلنِّسَاءِ مَطْلُوبٌ ؛ لأَنَّ الْمَرْأَةَ مَطْلُوبٌ مِنْهَا أَنْ تَتَجَمَّلَ لِزَوْجِهَا . وَأَمَّا الرِّجَالُ : فَمَحَلُّ نَظَرٍ ، وَأَنَا أَتَوَقَّفُ فِيهِ ، وَقَدْ

يُفَرَّقُ فِيهِ بَيْنَ الشَّابِّ الَّذِي يُخْشَى مِنَ اكْتِحَالِهِ فِتْنَة ، فَيُمْنَع ، وَبَيْنَ الْكَبِيرِ الَّذِي لَا يُخْشَى ذَلِكَ مِنَ اكْتِحَالِهِ ، فَلَا يُمْنَعُ } .(مجموع فتاوى الشَّيخ العثيمين: ١١/٧٣• . (إِذَنْ فَالْأَمْرُ الْوَارِدُ فِي إِعْفَاءِ اللِّحْيَة يُفِيدُ الْوُجُوب وَالْإِلْزَامَ،بَيْنَمَا الْأَمْر الْوَارِدُ فِي اكْتِحَالِ الرِّجَالِ بِالْإِثْمِدِ أَمْر إِرْشَاد لِلنَّدْبِ وَالاسْتِحْبَاب،فَيَا طَالِبَ النَّجَاةِ-رَحِمَنِي اللَّهُ وَإِيَّاكَ-أوصيك أَنْ لَّا تَأخُذِ الْعِلْمَ إِلَّا عَنْ أَهْلِهِ لأَنَّ الْعِلْمَ الشَّرْعِيَّ دِينٌ ،فَقَدْ أَخْرَجَ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ-رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى-فِي مُقَدِّمَةِ صَحِيحِهِ(١/١٦)عَنْ مُحَمَّد بْنِ سِيرِينَ-رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى-قَالَ:

{ إِنَّ هَذَا الْعِلمَ دِينٌ، فَانْظُرُوا عَمَّنْ تَأخُذُونَ دِينَكُمْ }.

• فَاللَّهُمَّ ارْزُقْنَا الْإِخْلَاصَ وَالْمُتَابَعَةَ فِي الْأَقْوَالِ وَالْأَعْمَالِ وَسَائِرِ الْأَحْوَالِ،وَصَلِّ وَسَلِّم وَبَارِك عَلَى النَّبِيِّ الْقُدْوَةِ وَالرَّسُولِ الْأُسْوَة وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَتْبَاعِهِ كُلَّمَا ذَكَرَكَ الذَّاكِرُونَ وَغَفَلَ عَنْ ذِكْرِكَ الْغَافِلُونَ،وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ• .كَتَبَهُ :خَادِمُكُمْ وَمُحِبُّكُمْ فِي اللهِ أَبُو أَحْمَد سَيِّد عَبْد الْعَاطِي بْن مُحَمَّد الذَّهَبِيُّ غَفَرَ اللهُ لَهُ وَعَفَا عَنْهُ.



(٢)

•دُعَاةٌ عَلَى أَبْوَاب جَهَنَّم

خَالد الْجِنْدِيّ وَحُكْمُ الْأَغَانِي

الْحَمْدُ للهِ وَحْدَهُ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ• .

أَمَّا بَعْدُ• :فَبَيْنَ يَدَيْكَ يَا طَالِبَ النَّجَاةِ-رَحِمَنِي اللهُ وَإِيَّاكَ-حَلَقَة جَدِيدَةٌ مِنْ سِلْسِلَةِ { دُعَاةٌ عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّم } وَهِيَ سِلْسِلَةٌ أُحَاوِلُ خِلَالَهَا الرَّدَّ عَلَى دُعَاةِ التَّغْرِيب الْجُدُدِ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ حَرْبًا شَعْوَاء مِنْ أَجْلِ هَدْمِ ثَوَابِتِ الْإِسْلَامِ ،وَالْحَجْرِ عَلَى الْفَضِيلَةِ، وَتَيْسِيرِ أَمْرِ الرَّذِيلَة،وَهَؤلَاءِ هُمْ الْمُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَقُطَّاعُ الطَّرِيقِ الَّذِينَ وَصَفَهُمْ رَسُولُ اللهِ-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-بِأَنَّهُمْ دُعَاةٌ عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّم .

•فَقَدْ أَخْرَجَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ-رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى-فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمِ (6673)مِنْ حَدِيثِ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ -رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ- يَقُولُ:كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-عَنْ الْخَيْرِ وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنْ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي فَقُلْتُ:

{يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ فَجَاءَنَا اللَّهُ بِهَذَا الْخَيْرِ فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ ؟قَالَ:نَعَمْ قُلْتُ:وَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ ؟قَالَ:نَعَمْ وَفِيهِ دَخَنٌ قُلْتُ:وَمَا دَخَنُهُ؟قَالَ:قَوْمٌ يَهْدُونَ بِغَيْرِ هَدْيِي تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ قُلْتُ:فَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟قَالَ:نَعَمْ دُعَاةٌ عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ صِفْهُمْ لَنَا قَالَ هُمْ مِنْ جِلْدَتِنَا وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا قُلْتُ:فَمَا تَأْمُرُنِي إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ؟قَالَ:تَلْزَمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلَا إِمَامٌ؟قَالَ: فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الْفِرَقَ كُلَّهَا وَلَوْ أَنْ تَعَضَّ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ حَتَّى يُدْرِكَكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ}.

• نَعَمْ إِنَّهُمْ دُعَاةٌ عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّم مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا• .نَعَمْ إِنَّهُمْ مِنْ جِلْدَتِنَا وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا• .نَعَمْ إِنَّ النَّجَاةَ مِنْ شَرِّهِمْ بِالْعَوْدَةِ إِلَى جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْعُلَمَاءِ الرَّاسِخِينَ وَالصَّالِحِينَ الَّذِينَ يُعَظِّمُونَ شَعَائِرَ اللهِ تَعَالَى وَيَلْزَمُونَ غَرْزَ النَّبِيِّ-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-وَللهِ الْحَمْدُ وَالْمِنَّةِ فَهُمْ مُتَوَافِرُونَ فِي الْأُمَّةِ،وَكَذَلِكَ بِالْعَوْدِةِ إِلَى الْأَئِمَّةِ الْمُعَظِّمِينَ لِشَرِيعَةِ اللهِ تَعَالَى الْمُتَمَسِّكِينَ بِهَدْيِ رَسُولِ اللهِ-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-،وَإِلَّا اعْتِزَال جَمِيع الْفِرَقِ الضَّالَّةِ وَتَطْبِيق مَنْهَجِ النَّجَاةِ الْمُتَمثِّل فِي لُزُومِ الْبَيْتِ،وَإِمْسَاكِ اللِّسَانِ،وَالْبُكَاءِ عَلَى الْخَطَايَا وَالتَّوْبَة مِنْهَا• .فَقَدْ أَخْرَجَ الْإِمَامُ التِّرْمِذِيُّ-رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى-فِي سُنَنِهِ وَقَالَ :

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ بِرَقْمِ(٢٤٠٦)مِنْ حَدِيثِ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ -رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ-قَالَ :{قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا النَّجَاةُ؟ قَالَ: أَمْسِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ وَلْيَسَعْكَ بَيْتُكَ وَابْكِ عَلَى خَطِيئَتِكَ}



• .فَمِنْ طَامَّاتِ الدَّعِيِّ الْمَنْكُورِ (خَالِد الْجِنْدِيّ (قَوْلُهُ: { الْمُوسِيقَى وَالْغِنَاء مِنْ نِعَمِ اللَّهِ فِيهِمَا تَطْرِيبٌ للنَّفْسِ } ، وَقَوْلُهُ: { اللِّي يحَرَمْهَا يِشِيل جَرَسَ الْبَابِ وَكَلَاكْسَ الْعَرَبِيَّة } ،. وَعَلَى دَرْبِهِ سَارَ الْمَدْعُو)أَحْمَد كرِيمَة) وَكَأَنَّهَا حَمْلَةٌ

مُمَنْهَجَةٌ لِنَشْرِ الرَّذِيلَة حَيْثُ قَالَ : { بِحَب أسْمَع أغَانِي فَيْرُوز لأنَّ أغَانِيهَا هَادِفَة }.،وَرَدًّا عَلَى هَذَا الْعَبَث إلَيْكُم بَيَان حُكْمِ الْغِنَاءِ وَالْمَعَازِف• :لَقَدْ تَضَافَرَتِ النُّصُوص فِي الْكِتَاب، وَالسُّنَّةِ،وَآثَارِ السَّلَفِ الصَّالِحِ، عَلَى تَحْرِيمِ الْمَعَازِفِ وَالْغِنَاءِ نَذْكُرُ مِنْهَا:



• أوَّلًا: مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

(1) :قَالَ اللهُ تَعَالَى:{ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا ۚ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ }.(لقمان:٦.(

-قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ -رَحِمَهُ اللهُ-فِي تَفْسِيرِهَا:{ لَمَّا ذَكَرَ تَعَالَى حَالَ السُّعَدَاءِ ، وَهُمْ الَّذِينَ يَهْتَدُونَ بِكِتَابِ اللهِ وَيَنْتَفِعُونَ بِسَمَاعِهِ ، كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَى :{ اللهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَاباً مُتَشَابِهاً مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللهِ ذَلِكَ هُدَى اللهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ }.(الزُّمر : ٢٣)، عَطَفَ بِذِكْرِ حَالِ الأشْقِيَاءِ الَّذِينَ أَعْرَضُوا عَنِ الانْتِفَاعِ بِسَمَاعِ كَلَامِ اللهِ، وَأَقْبَلُوا عَلَى اسْتِمَاعِ الْمَزَامِيرِ وَالْغِنَاءِ بِالْأَلْحَانِ وَآلَاتِ الطَّرَبِ، كَمَا قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى :

{ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ }قَالَ : هُوَ - وَاللهِ - الْغِنَاءُ . قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ : حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الأعْلَى ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، أَخْبَرَنِي يَزِيدُ بْنُ يُونُسَ، عَنْ أَبِي صَخْرٍ ، عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ الْبَجَلِيِّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِي الصَّهْبَاء الْبَكْرِيِّ ، أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ - وَهُوَ يُسْأَلُ عَنْ هَذِهِ الآيَةِ :{ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللهِ }- فَقَالَ عَبْدُ اللهِ : الْغِنَاءُ، وَاللهِ الَّذِي لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، يُرَدِّدُهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ

. ..وَكَذَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ، وَجَابِرٌ ، وَعِكْرِمَةُ ، وَسَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ ، وَمُجَاهِدٌ ، وَمَكْحُولٌ ، وَعَمْرُو بْنُ شُعَيْبٍ، وَعَلِيُّ بْنُ بَذِيمَةَ . وَقَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ : أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : { وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ } فِي الْغِنَاءِ وَالْمَزَامِيرِ . وَقَالَ قَتَادَةُ: قَوْلُهُ :

{ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ }: وَاللهِ لَعَلَّهُ لا يُنْفِقُ فِيهِ مَالاً وَلَكِنْ شِرَاؤُهُ اسْتِحْبَابُهُ، بِحَسْبِ الْمَرْءِ مِنَ الضَّلَالَةِ أَنْ يَخْتَارَ حَدِيثَ الْبَاطِلِ عَلَى حَدِيثِ الْحَقِّ، وَمَا يَضُرُّ عَلَى مَا يَنْفَعُ .وَقِيلَ:عَنَى بِقَوْلِهِ :{ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ }: اشْتِرَاءَ الْمُغَنِّيَاتِ مِنَ الْجَوَارِي

(2) .وَقَالَ اللهُ تَعَالَى:{ وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِدْهُمْ ۚ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا }.(الإسراء:٦٤(
- .قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ-رَحِمَهُ اللهُ-فِي تَفْسِيرِهَا:{وَقَوْلُهُ:{ وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ }قِيلَ هُوَ الْغِنَاءُ قَالَ مُجَاهِدٌ: بِاللَّهْوِ وَالْغِنَاءِ أَيُ:اسْتَخِفَّهُمْ بِذَلِكَ،وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : { وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ } قَالَ: كُلُّ دَاعٍ دَعَا إِلَى مَعْصِيَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَقَالَ قَتَادَةُ وَاخْتَارَهُ ابْنُ جَرِيرٍ .
(3)وَقَالَ اللهُ تَعَالَى:
{ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا }.(الفرقان:٧٢)
قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ-رَحِمَهُ اللهُ-فِي تَفْسِيرِهَا:{ وَهَذِهِ أَيْضاً مِنْ صِفَاتِ عِبَادِ الرَّحْمَنِ، أَنَّهُمْ :
{ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ }قِيلَ : هُوَ الشِّرْكُ وَعِبَادَةُ الأصْنَامِ. وَقِيلَ : الْكَذِبُ ،وَالْفِسْقُ ، وَاللَّغْوُ، وَالْبَاطِلُ .وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ :
هُوَ اللَّهْوُ وَالْغِنَاءُ- .{ وَقَالَ الْعَلَّامَةُ عَبْدُ الرَّحْمَنُ بْنُ نَاصِرٍ السَّعْدِيُّ-رَحِمَهُ اللهُ-فِي تَفْسِيرِهَا:{ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ }
أَيْ:لَا يَحْضرُونَ الزُّورَ أيْ:الْقَوْلُ وَالْفِعْلُ الْمُحَرَّمُ، فَيَجْتَنِبُونَ جَمِيعَ الْمَجَالِسِ الْمُشْتَمِلَةِ عَلَى الْأقْوَالِ الْمُحَرَّمَةِ أوِ الْأفْعَالِ الْمُحَرَّمَةِ، كَالْخَوْضِ فِي آيَاتِ اللهِ وَالْجِدَالِ الْبَاطِلِ وَالْغِيبَةِ وَالنَّمِيمَةِ وَالسَّبِّ وَالْقَذْفِ وَالاسْتِهْزَاءِ وَالْغِنَاءِ الْمُحَرَّمِ وَشُرْبِ الْخَمْرِ وَفَرْشِ الْحَرِيرِ، وَالصُّوَرِ وَنَحْوَ ذَلِكَ، وَإِذَا كَانُوا لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ فَمِنْ بَابٌ أَوْلَى وَأحْرَى أنْ لَا يَقُولُوهُ وَيَفْعَلُوهُ }.



• ثَانِيًا: مِنَ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ :

(1)رَوَى الإمَامُ الْبُخَارِيُّ-رَحِمَهُ اللهُ-فِي صَحِيحِهِ مُعَلَّقاً مَجْزُوماً بِهِ -كِتَاب الأشْرِبَةِ بِرَقْمِ (٥٢٨٦) بَاب مَا جَاءَ فِيمَنْ يَسْتَحِلُّ الْخَمْرَ وَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ وَقَالَ هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ حَدَّثَنَا عَطِيَّةُ بْنُ قَيْسٍ الْكِلَابِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ غَنْمٍ الْأَشْعَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عَامِرٍ أَوْ أَبُو مَالِكٍ الْأَشْعَرِيُّ وَاللَّهِ مَا كَذَبَنِي سَمِعَ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-يَقُولُ:{ لَيَكُونَنَّ مِنْ أُمَّتِي أَقْوَامٌ يَسْتَحِلُّونَ الْحِرَ وَالْحَرِيرَ وَالْخَمْرَ

وَالْمَعَازِفَ وَلَيَنْزِلَنَّ أَقْوَامٌ إِلَى جَنْبِ عَلَمٍ يَرُوحُ عَلَيْهِمْ بِسَارِحَةٍ لَهُمْ يَأْتِيهِمْ يَعْنِي الْفَقِيرَ لِحَاجَةٍ فَيَقُولُونَ ارْجِعْ إِلَيْنَا غَدًا فَيُبَيِّتُهُمْ اللَّهُ وَيَضَعُ الْعَلَمَ وَيَمْسَخُ آخَرِينَ قِرَدَةً وَخَنَازِيرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ- .{ وَلَا يُلْتَفَتُ إِلَى طَعْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ حَزْمٍ- عَفَا اللهُ عَنْهُ- فِي هَذَا الْحَدِيثِ، وَإِعْلَالِهِ لَهُ بِالانْقِطَاعِ ، وَبِجَهَالَةِ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ ! كَمَا فِي الْمُحَلَّى:(٥٩/٩)،وَرِسَالَتِهِ فِي الْغِنَاءِ الْمُلْهِي أَمُبَاحٌ هُوَ أَمْ مَحْظُورٌ؟! كَمَا فِي رَسَائِلِهِ(٤٣٤/١).

- فَالْحَدِيثُ وَصَلَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ (6574)،وَالطَّبَرَانِيُّ فِي الْمُعْجَمِ الْكَبِيرِ (3339)،وَمُسْنَدِ الشَّامِيِّينَ (٥٨٨)، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي السُّنَنِ الصُّغْرَى (4320)،وَالسُّنَنِ الْكُبْرَى (٦٣١٧ (وَهُوَ صَحِيحٌ- .قَالَ ابْنُ الصَّلَاحِ فِي عُلُومِ الْحَدِيثِ(٦٧ }: (وَلَا الْتِفَاتَ إِلَى أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ حَزْمٍ الظَّاهِرِيِّ الْحَافِظِ فِي رَدِّهِ مَا أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ، مِنْ حَدِيثِ أَبِي عَامِرٍ ، أَوْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

{ لَيَكُونَنَّ فِي أُمَّتِي أَقْوَامٌ يَسْتَحِلُّونَ الْحَرِيرَ وَالْخَمْرَ وَالْمَعَازِفَ . . } الْحَدِيثَ . مِنْ جِهَةِ أَنَّ الْبُخَارِيَّ أَوْرَدَهُ قَائِلًا فِيهِ : قَالَ هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ وَسَاقَهُ بِإِسْنَادِهِ ، فَزَعَمَ ابْنُ حَزْمٍ أَنَّهُ مُنْقَطِعٌ فِيمَا بَيْنَ الْبُخَارِيِّ وَهِشَامٍ ، وَجَعَلَهُ جَوَابًا عَنِ الِاحْتِجَاجِ بِهِ عَلَى تَحْرِيمِ الْمَعَازِفِ . وَأَخْطَأَ فِي ذَلِكَ مِنْ وُجُوهٍ ، وَالْحَدِيثُ صَحِيحٌ مَعْرُوفُ الِاتِّصَالِ بِشَرْطِ الصَّحِيحِ }

- . وَقَالَ الإِمَامُ ابْنُ القَيِّمِ فِي رَوْضَةِ الْمُحِبِّينَ (١٣٠):{ وَأَمَّا أَبُو مُحَمَّدٍ فَإِنَّهُ عَلَى قَدْرِ يُبْسِهِ وَقَسْوَتِهِ فِي التَّمَسُّكِ بِالظَّاهِرِ وَإِلْغَائِهِ لِلمَعَانِي وَالْمُنَاسَبَاتِ وَالْحِكَمِ وَالْعِلَلِ الشَّرْعِيَّةِ انْمَاعَ فِي بَابِ الْعِشْقِ وَالنَّظَرِ وَسَمَاعِ الْمَلَاهِي الْمُحَرَّمَةِ فَوَسَّعَ هَذَا الْبَابَ جِدًّا وَضَيَّقَ بَابَ الْمُنَاسَبَاتِ وَالْمَعَانِي وَالْحِكَمِ الشَّرْعِيَّةِ جِدًّا وَهُوَ مَعَ انْحِرَافِهِ فِي الطَّرَفَيْنِ حِينَ رَدَّ الْحَدِيثَ الَّذِي رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ فِي تَحْرِيمِ آلَاتِ اللَّهْوِ بِأَنَّهُ مُعَلَّقٌ غَيْر مُسْنَدٍ وَخَفِيَ عَلَيْهِ أَنَّ الْبُخَارِيَّ لَقِيَ مَنْ عَلَّقَهُ عَنْهُ وَسَمِعَ مِنْهُ وَهُوَ هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ وَخَفِيَ عَلَيْهِ أَنَّ الْحَدِيثَ قَدْ أَسْنَدَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَئِمَّةِ الْحَدِيثِ غَيْر هِشَام بْن عَمَّارٍ فَأَبْطَلَ سُنَّةً صَحِيحَةً ثَابِتَةً عَنْ رَسُولِ اللهِ لَا مَطْعَنَ فِيهَا بِوَجْهٍ }.(وانظر تهذيب سنن أبي داود(٢٢٨/٢)وقال في إغاثة اللهفان (١ / ٢٥٩) تغليق التَّعليق(٥ / ٢٢)فتح الباري:١٠ / ٥٢)

• .وَوَجْهُ الدّلَالَةِ مِنَ هَذَا الْحَدِيثِ عَلَى تَحْرِيمِ الْمَعَازِفِ أَنَّهُ لَوْ كَانَتْ حَلَالاً لَمَا ذَمَّهُمْ عَلَى اسْتِحْلَالِهَا وَلَمَا قَرَنَ اسْتِحْلَالَهَا بِاسْتِحْلَالِ الزِّنَا وَالْخَمْرِ وَالْحَرِيرِ .!

(2)وَأَخْرَجَ الإِمَامُ التِّرْمِذِيُّ-رَحِمَهُ اللهُ-فِي سُنَنِهِ-كِتَابُ الْفِتَنِ-بَاب مَا جَاءَ فِي عَلَامَةِ حُلُولِ الْمَسْخِ وَالْخَسْفِ بِرَقَمِ(٢٢١٢)مِنْ حَدِيثِ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ- رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-قَالَ:{ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ

خَسْفٌ وَمَسْخٌ وَقَذْفٌ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ الْمُسْلِمِينَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَتَى ذَاكَ قَالَ إِذَا ظَهَرَتْ الْقَيْنَاتُ وَالْمَعَازِفُ وَشُرِبَتْ الْخُمُورُ }

.(وَحَسَّنَهُ لِغَيْرِهِ الشَّوْكَانِيُّ في(نيل الأوطار)8/262: ،وَحَسَّنَهُ الألبانيُّ في: صحيح سنن التِّرْمِذِيِّ)

(3) .وَأَخْرَجَ الإمَامُ ابْنُ مَاجَه-رَحِمَهُ اللهُ-فِي سُنَنِهِ-كِتَاب الْفِتَنِ-بَاب الْعُقُوبَاتِ بِرَقْمِ (4051)مِنْ حَدِيثِ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ-رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-، قَالَ : قَالَ رَسُولُ-اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-:{ لَيَشْرَبَنَّ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي الْخَمْرَ ، يُسَمُّونَهَا بِغَيْرِ اسْمِهَا ، يُعْزَفُ عَلَى رُءُوسِهِمْ بِالْمَعَازِفِ ، وَالْمُغَنِّيَاتِ ، يَخْسِفُ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ ، وَيَجْعَلُ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ }.

(والحديث صحيح بشواهده وصحَّحه ابن القيِّم في(اغاثة اللّهفان)وقال الألبانيُّ في: صحيح سنن ابن ماجه :صحيح• .(وَوَجْهُ الدّلَالَةِ مِنَ الْحَدِيثَيْنِ السَّابِقَيْنِ عَلَى تَحْرِيمِ الأغَانِي وَالْمَعَازِفِ ذَلِكَ الْوَعِيدُ الشَّدِيدُ بِالْخَسْفِ وَالْمَسْخِ وَالْقَذْفِ لِمَنْ اسْتَحَلَّهَا،فَقَدْ جَاءَ الْوَعِيدُ لِلعُصَاةِ مِنْ أَهْلِ الْمَعَازِفِ وَشَارِبِي الْخُمُورِ بِالْخَسْفِ وَالْمَسْخِ وَالْقَذْفِ،وَهِيَ نَذِيرٌ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ، وَتَخْوِيفٌ مِنَ اللهِ لِعِبَادِهِ، وَعُقُوبَةٌ لِأَهْلِ الْبِدَعِ وَالْمَعَاصِي، كَيْ يَعْتَبِرَ النَّاسُ وَيَرْجِعُوا إِلَى رَبِّهِمْ وَيَعْلَمُوا أَنَّ السَّاعَةَ قَدْ أَزِفَتْ، وَأَنَّهُ لَا مَلْجأ مِنَ اللهِ إِلَّا إِلَيْهِ.



• ثَالِثًا:مِنْ أَقْوَالِ السَّلَفِ الصَّالِحِ :

- -تَضَافَرَتْ أَقْوَالُ السَّلَفِ الصَّالِحِ فِي ذَمِّ الْغِنَاءِ وَالْمَعَازِفِ وَمِنْ هَذِهِ الْأَقْوَالِ :

(1)كَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ-رَحِمَهُ اللهُ- إِلَى مُؤَدِّبِ وَلَدِهِ: { لِيَكُنْ أَوَّلَ مَا يَعْتَقِدُونَ مِنْ أَدَبِكَ بُغْضُ الْمَلَاهِي، الَّتِي بَدْؤُهَا مِنَ الشَّيْطَانِ، وَعَاقِبَتُهَا سَخَطُ الرَّحْمَنِ، فَإِنَّهُ بَلَغَنِي عَنِ الثِّقَاتِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ حُضُورَ الْمَعَازِفِ وَاسْتِمَاعَ الْأَغَانِي وَاللَّهَجَ بِهَا يُنْبِتُ النِّفَاقَ فِي الْقَلْبِ كَمَا يُنْبِتُ الْعُشْبَ الْمَاءُ }.(أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي ذَمِّ الْمَلَاهِي :ص ٤٠ ـ ٤١).

(2) وَيَقُولُ الْعَلَّامَةُ بْنُ الْقَيِّمِ-رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى-:{ الْغِنَاءُ مِنْ مَكَايِدِ الشَّيْطَانِ وَمَصَايِدِهِ الَّتِي يَكِيدُ بِهَا مَنْ قَلَّ نَصِيبُهُ مِنَ الْعِلْمِ وَالْعَقْلِ وَالدِّينِ وَيُفْسِدُ بِهَا قُلُوبَ الْجَاهِلِينَ وَالْمُبْطِلِينَ. يُبْعِدُ بِهِ الْقُلُوبَ عَنِ الْقُرْآنِ، وَيَجْعَلُهَا عَاكِفَةً عَلَى الْفُسُوقِ وَالْعِصْيَانِ. هُوَ قُرْآنُ الشَّيْطَانِ، وَالْحِجَابُ الْكَثِيفُ عَنِ الرَّحْمَنِ،وَهُوَ رُقْيَةُ

اللِّوَاطِ وَالزِّنَا، وَبِهِ يَنَالُ الْعَاشِقُ الْفَاسِقُ مِنْ مَعْشُوقِهِ غَايَةَ الْمُنَى، كَادَ بِهِ الشَّيْطَانُ النُّفُوسَ الْمُبْطِلَةَ، وَحَسَّنَهُ لَهَا مَكْرًا وَغُرُورًا، وَأَوْحَى إِلَيْهَا الشُّبَهَ الْبَاطِلَةَ عَلَى حُسْنِهِ، فَقَبِلَتْ وَحْيَهُ، وَاتَّخَذَتْ لِأَجْلِهِ الْقُرْآنَ مَهْجُورًا... وَهَذَا السَّمَاعُ الشَّيْطَانِيُّ الْمُضَادُّ لِلسَّمَاعِ الرَّحْمَانِيِّ، لَهُ فِي الشَّرْعِ بِضْعَةُ عَشَرَ اسْمًا: اللَّهْوُ، وَاللَّغْوُ، وَالْبَاطِلُ، وَالزُّورُ، وَالمُكَاءُ، وَالتَّصْدِيَةُ، وَرُقْيَةُ الزِّنَا، وَمَنْبَتُ النِّفَاقِ فِي الْقَلْبِ، وَالصَّوْتُ الْأَحْمَقُ، وَالصَّوْتُ الْفَاجِرُ، وَصَوْتُ الشَّيْطَانِ، وَمَزْمُورُ الشَّيْطَانِ، وَالسُّمُودُ }

(3) .وَيَقُولُ أَيْضاً وَاصِفًا أَهْلَ الْغِنَاءِ: { قَضُوا حَيَاتَهُمْ لَذَّةً وَطَرَبًا، وَاتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا. مَزَامِيرُ الشَّيْطَانِ أَحَبُّ إِلَيْهِمْ مِنْ اسْتِمَاعِ سُوَرِ الْقُرْآنِ. لَوْ سَمِعَ أَحَدُهُمْ الْقُرْآنَ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ لَمَا حَرَّكَ فِيهِ سَاكِنًا، وَلَا أَزْعَجَ لَهُ قَاطِناً. حَتَّى إِذَا سَمِعَ قُرْآنَ الشَّيْطَانِ تَفَجَّرَتْ يَنَابِيعُ الْوَجْدِ مِنْ قَلْبِهِ عَلَى عَيْنَيْهِ فَجَرَتْ، وَعَلَى أَقْدَامِهِ فَرَقَصَتْ وَعَلَى يَدَيْهِ فَطَقْطَقَتْ وَصَفَّقَتْ، وَعَلَى سَائِرِ أَعْضَائِهِ فَاهْتَزَّتْ وَطَرِبَتْ، وَعَلَى زَفَرَاتِهِ فَتَزَايَدَتْ، وَعَلَى مِيزَانِ أَشْوَاقِهِ فَاشْتَعَلَتْ }. (انْظُر: إغَاثَةَاللَّهْفَان: ج١ ص (224:237:

(4) .وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ قُدَامَةَ- رَحِمَهُ اللهُ } : -آلَةُ اللَّهْوِ كَالطُّنْبُورِ ،وَالْمِزْمَارِ،وَالشَّبَّابَةِ ... آلَةٌ لِلْمَعْصِيَةِ ، بِالْإِجْمَاعِ }. انتهى من :المغني : (١٣٢/٩



• .فَائِدَةٌ مُهِمَّةٌ :

-يَخْلِطُ الْبَعْضُ بَيْنَ حُكْمِ الشِّعْرِ وَحُكْمِ الْغِنَاءِ الْيَوْمِ إِمَّا جَهْلاً مِنْهُ وَإِمَّا تَدْلِيساً لِإِبَاحَةِ الْحَرَامِ،فَإِذَا سُئِلَ أَحَدُهُمْ عَنْ حُكْمِ الْغِنَاءِ فَيَسْتَدِلّ بِحَدِيثِ أُمِّ الْمُؤمِنِينَ عَائِشَةَ-رَضِيَ اللهُ عَنْهَا-قَالَتْ:{سُئِلَ رَسُولُ اللهِ-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عَنِ الشِّعْرِ فَقَالَ : { هُوَ كَلَامٌ فَحَسَنُهُ حَسَنٌ وَقَبِيحُهُ قَبِيحٌ }.(انْظُر:السِّلْسِلَةَ الصَّحِيحَةَ للألبانيِّ: ٨٠٨/١وَحَسَّنَهُ)

-وَفِي رِوَايَةٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو-رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا-وَأُمِّ الْمُؤمِنِينَ عَائِشَةَ-رَضِيَ اللهُ عَنْهَا-أَنَّ النَّبِيَّ-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-قَالَ:{ الشِّعْرُ بِمَنْزِلَةِ الْكَلَامِ ، فَحَسَنُهُ كَحَسَنِ الْكَلَامِ ، وَ قَبِيحُهُ كَقَبِيحِ الْكَلَامِ }.(انْظُرْ:صَحِيح الْجَامِعِ للألبانيِّ بِرَقَمِ: ٣٧٣٣ وهو صحيح.)

ـ قَالَ شُرَّاحُ الْحَدِيثِ:الفَصَاحَةُ وَالْبَيَانُ وَذَكَاءُ الْقَلْبِ مَعَ اللِّسَانِ مِمَّا يُعِينُ عَلَى التَّعْلِيمِ، وَعَلَى إِقَامَةِ الدَّعْوَةِ، وَالشِّعْرُ نَوْعٌ خَاصٌّ مِنَ الْكَلَامِ الْمَوْزُونِ لَهُ تَأْثِيرٌ فِي الْقُلُوبِ وَحِكْمَةٌ، وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ يَقُولُ-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-:
{ الشِّعْرُ بِمَنْزِلَةِ الْكَلَامِ } وَالشِّعْرُ هُوَ كَلَامٌ ذُو مَعْنًى مَوْزُونٌ عَلَى قَافِيَةٍ مُحَدَّدَةٍ، أَوْ هُوَ مَجْمُوعَةٌ مِنَ الأَلْفَاظِ مُرَتَّبَةٌ بِطَرِيقَةٍ عَلَى قَوَاعِدِ الوَزْنِ وَالْقَافِيَةِ بِحَيْثُ تُكْسِبُهُ حُلَّةً جَمِيلَةً، وَالْمَعْنَى: أَنَّ الشِّعْرَ الْمَوْزُونَ مِثْلُ الْكَلَامِ المَنْثُورِ وَفِي حُكْمِهِ؛ { فَحَسَنُهُ كَحَسَنِ الْكَلَامِ، وَقَبِيحُهُ كَقَبِيحِ الْكَلَامِ }
يَعْنِي: أَنَّ الشِّعْرَ كَالنَّثْرِ، فَإِذَا خَلَا مِنْ مَحْذُورٍ شَرْعِيٍّ فَهُوَ مُبَاحٌ، فَبَيَّنَ أَنَّهُ إِذَا اشْتَمَلَ الشِّعْرُ عَلَى مَعْنًى حَسَنٍ كَالتَّوْحِيدِ، وَحَمْدِ اللهِ، وَمَدْحِ الرَّسُولِ- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-بِغَيْرِ غُلُوٍّ، وَسَائِرِ مَعَانِي الْبِرِّ وَالْخَيْرِ فَهُوَ مُبَاحٌ، كَمَا بَيَّنَ أَنَّ الْمَذْمُومَ مِنَ الشِّعْرِ هُوَ مَا اشْتَمَلَ عَلَى الْكُفْرِ أَوْ عَلَى الْفِسْقِ كَالدَّعَاوِي الْكَاذِبَةِ، أَوْ عَلَى الْكَلَامِ الْفَاحِشِ كَالتَّغَزُّلِ بِأَجْنَبِيَّةٍ مُعَيَّنَةٍ أَوْ بِالأَمْرَدِ أَوْ هِجَاءِ إِنْسَانٍ بِغَيْرِ حَقٍّ، وَكَذَلِكَ يُذَمُّ مِنَ الشِّعْرِ مَا غَلَبَ عَلَى الإِنْسَانِ بِحَيْثُ يَصُدُّهُ عَنِ الْقُرْآنِ، وَالْعِلْمِ، وَذِكْرِ اللهِ تَعَالَى، وَقَدْ قَالَ اللهُ تَعَالَى:
{وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ (٢٢٤) أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ (٢٢٥) وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ (٢٢٦) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ} .(الشُّعراء: ٢٢٤ – ٢٢٧).
ـ فَتَجِدْ بَعْضَ الْجَاهِلِينَ أَوْ الْمُدَلِّسِينَ إِذَا سُئلُوا عَنْ حُكْمِ الْغِنَاءِ عَبْرَ وَسَائِلِ الإِعْلَامِ الْمَسْمُوعَةِ أَوِ الْمَقْرُوءَةِ أَوِ الْمَرْئِيَّةِ يُجِيبُ :وَالْغِنَاءُ كَلَامٌ حَسَنُهُ حَسَنٌ وَقَبِيحُهُ قَبِيحٌ وَلَا يُفَرِّق بَيْنَ الْغِنَاءِ الْمُحَرَّمِ الْمَصْحُوبِ بِالْمَعَازِفِ وَالْكَلَامِ الدَّاعِي لِلفَاحِشَةِ وَالْمُثِيرِ لِلغَرَائِزِ،وَالْمَصْحُوبِ بِالْاخْتِلَاطِ بَيْنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ،وَيُغَنِي فِيهِ الرِّجَالُ لِلنِّسَاءِ،وَالنِّسَاءِ لِلرِّجَالِ فَإِلَى اللهِ الْمُشْتَكَى



• .وَأَمَّا عَنْ قَوْلِ الْمَنْكُورِ عَنِ الْغِنَاءِ:{ اللّي يحرّمها يشِيل جَرَس الْبَاب وَكَلَاكْسَ الْعَرَبِيَّة } فَيُقَالُ لَهُ: جَرَسُ الْبَابِ وَكَلَاكس السَّيَّارَة وَكَذَلِكَ رَنَّة الْهَاتِف إِذَا كَانَتْ لِمُجَرَّدِ التَّنْبِيه وَلَمْ تَصْحَبْهَا مُوسِيقَى وَلَا قَوْل قَبِيح فَلَا حَرَج فِيهَا،قَالَ الشَّيْخُ ابْنُ عُثَيْمِين ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى

ـ فِي شَرْحِ رِيَاضِ الصَّالِحِين: { فَإِنَّ بَعْضَ الْأَبْوَابِ يَكُونُ عِنْدَهَا جَرَسٌ للاسْتِئْذَانِ، هَذَا ـ أَيْضًا ـ لَا بَأْسَ بِهِ وَلَا يَدْخُلُ فِي النَّهْيِ، لأَنَّهُ لَيْسَ مُعَلَّقًا عَلَى بَهِيمَةٍ وَشَبَهِهَا، وَلَا يَحْصُلُ بِهِ الطَّرَبُ الَّذِي يَكُونُ مِمَّا نَهَى عَنْهُ الرَّسُولُ- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- }. اهـ.

•فَنَسْأَلُ اللهَ أَنْ يَهْدِيَ هَؤلَاء ،وَأَنْ يَكْفِيَنَا شَرَّهُمْ،فَاللَّهُمَّ اهْدِنَا وَاهْدِ بِنَا،وَيَسِّرِ الْهُدَى لَنَا،وَاجْعَلْنَا سَبَبًا لِمَنِ اهْتَدَى،وَصَلِّ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ كُلَّمَا ذَكَرَكَ الذَّاكِرُونَ، وَغَفَلَ عَنِ ذِكْرِكَ الْغَافِلُونَ،وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ• .كَتَبَهُ :خَادِمُكُمْ وَمُحِبُّكُمْ فِي اللهِ أَبُو أَحْمَد سَيِّد عَبْد الْعَاطِي بْن مُحَمَّدٍ الذَّهَبِيُّ غَفَرَ اللهُ لَهُ وَعَفَا عَنْهُ.



تمت الرسالة والحمد لله رب العالمين



مع تحيات

موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية والنشر الإلكتروني